غزوة بدر الكبرى ودورها الاجتماعي والسياسي والحربي

٢ھ /٦٢٤م

الباحث ا: محمود الطيب حسن الطيب ..محاضر...جامعة سنار

الباحث د. سلوى إبراهيم عمرعلى..استاذ مشارك ..جامعة الجزيرة

كلية التربية الحصاحيصا

الباحث : د أمين أحمد الطاهر...استاذ مشارك .جامعة الجزيرة

The Great Battle of Badr and its social, political and military role ٢AH / 624 AD

مستخلص الدراسة

تعد غزوة بدر الكبرى من اهم الغزوات التي خاضها المسلمين ضد المشركين ، تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الدور الاجتماعي والسياسي والحربي لغزوة بدر الكبرى ، التي كان لها دور كبير في تحول مجريات الأحداث التاريخية بين مكة والمدينة ، فكان انتصار المسلمون بمثابة الاعتراف بقوة المسلمين مما ساهم في تثبيت الدولة الإسلامية ، فاتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها : وضوح الدور الاجتماعي في إطلاق اسرى بدر ، وأنها أثرت في رفع الروح المعنوية للمسلمين ، وأنها أسهمت في تعزيز قوة المسلمين المادية والحربية ، وأن قريش فقدت في هذه الغزوة عدد كبير من زعمائها وعقولها المدبرة التي كانت تخطط بكل السبل للتخلص من المسلمين ، توصي الدراسة بدراسة الغزوات التي وقعت بين المسلمين ومشركي قريش .

Abstract

The Great Battle of Badr is one of the most important invasions that Muslims waged against the polytheists. This study aims to clarify the social, political and military role of the Great Battle of Badr, which had a major role in transforming the course of historical events between Mecca and Medina. Confirmation of the Islamic state, so in this study I followed the historical approach, and among the most important results I reached: the clarity of the social role in releasing the prisoners of Badr, and that it affected the morale of the Muslims, and that it contributed to strengthening the material and military strength of Muslims, and that Quraysh lost in this battle a number Many of its leaders and masterminds were planning by all means to get rid of the Muslims. The study recommends studying the invasions that took place between the Muslims and the polytheists of Quraysh.

المقدمة :

بعد ظهور الدعوة الإسلامية بمكة ، آثر أهل قريش البقاء على دين الوثنية وعدم الدخول في الدين الإسلامي ، بل سعوا لإجهاض الدعوة الإسلامية واتبعوا في سبيل ذلك أشد أنواع العذاب والتنكيل بالمسلمين ، فكانت الهجرة الأولى والثانية إلى أرض الحبشة وهجرة النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم إلى المدينة المنورة ، ولم يسلم المسلمين من ملاحقة أهل قريش لهم بالعداوة في كل هذه الهجرات ، فوقعت العديد من الغزوات والسرايا بين المسلمين والمشركين ، وكانت غزوة بدر هي أولى الغزوات التي كان لها دور عظيم على المستوى الاجتماعي والسياسي والحربي.

أ/ أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى الاتي :

١/ دراسة غزوة بدر الكبرى وتوضيح دورها الاجتماعي والسياسي والحربي .

٢/ الوقوف على الأوضاع الاجتماعية بين مكة والمدينة خلال تلك الفترة .

٣/ إبراز الروح السامية التي تعامل بها المسلمون مع اسرى غزوة بدر وأثرها على دخول أعداد من المشركين في الإسلام .

٤/ الوقوف على نتائج هذه الغزوة واثرها على الروح المعنوية والمادية لجيش المسلمين والمشركين.

ب/ أهمية الدراسة :

١/ أنها تتناول غزوة من غزوات النبي ﷺ كان النصر فيها حليفاً للمسلمين .

٢/ كانت هذه الغزوة بمثابة الاعتراف بقوة المسلمين إذ كان قبلها لم تعترف قريش بقوة المسلمين.

٣/ مثلت هذه الغزوة بداية اشتراك الأنصار في المشاركة في الغزوات خارج مكة ، وضربوا أعلى المثل في الشجاعة والتضحية من أجل الدين .

المبحث الأول : أسباب الغزوة :

١/ غزوة بدر الكبرى (٢هـ /٦٢٤م:

(بدر أصله الامتلاء ، وبادر إلى الشيء إذا سبق إليه ، وسُمي القمر بدراً ليلة الأربعة عشر بدراً لتمامه وعظمه ، وبدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار ، وهو ساحل البحر ، ويقال : أنه ينسب إلى بدر ابن يخلد بن النضر بن كنانة ، وقيل بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه ، ويطلق عليها بدر الموعد ، بدر القتال ، وبدر الأولى وبدر الثانية فكله موضع واحد) (الحموي ، ١٩٩٧م) (باشميل ،١٩٨٥م)

١/ المسلمون ومعرفة أخبار قافلة قريش:

عندما عرف النبي ﷺ وقت خروج عير قريش التي كان خرج لمصادرتها حتي وصل ذا العشيرة (غزوة ذي العشيرة كانت في جمادي الآخرة بعد ستة عشر شهراً من هجرة النبي ﷺ ، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب ، وكان لواء أبيض واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ، وكان معه مائة وخمسين رجل من المهاجرين ، وكان غرض الغزوة اعتراض عير لقريش ، فوصل ذا العشيرة فوجد العير قد مرت قبل ذلك بأيام ، ووادع في هذه الغزوة بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة)(ابن هشام ،١٩٩٠م). ولكنها فاتته ، أرسل طلحة بن عبيد الله (طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة ، أبو محمد القرشي ، وأمه الصعبة بنت عبد الله بن مالك الحضرمية ، يعرف بطلحة الخير ، وطلحة الفياض ، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام ، دعاه أبوبكر الصديق الي الإسلام فأسلم ، ولما أسلم طلحة والزبير آخي رسول الله ﷺ بينهما بمكة قبل الهجرة ، فلما هاجر المسلمون الي المدينة آخي رسول الله ﷺ بينه وبين أبي أيوب الأنصاري ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد أصحاب الشورى ، ولم يشهد بدراً لأنه كان بالشام ، فقدم بعد رجوع النبي ﷺ من بدر ، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، وبايعه بيعة الرضوان سنة (٦هـ/٦٢٧م)، وأبلي يوم أحد بلاء عظيما ، قتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ / ٦٥٦م).(ابن الأثير، ١٩٩٢م) وسعيد بن زيد بن عمرو، (سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ابن لؤي القرشي العدوي ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما زوج أخته فاطمه بنت الخطاب ، وكانت أخته عاتكة بنت زيد زوج عمر بن الخطاب تزوجها بعد أن قتل عنها عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهم ، وكان يكنى أبا الأعور ، أسلم قديماً قبل عمر بن الخطاب هو وامرأته فاطمه بنت الخطاب ، وكانت هي سبب في إسلام عمر بن الخطاب ، كان من المهاجرين الأولين ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي بن كعب ، ولم يشهد بدراً لأنه كان غائباً بالشام ، وشهد أحد وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، شهد اليرموك وحصار دمشق ، توفي سنة ٥٠هـ/٦٧٠م.) (ابن الأثير، ١٩٩٢م) يتحسسوا أخبار العير حتي وصلوا النخبار(النخبار : من وراء ذي المروة بينها ليلتان علي الساحل)(ابن سعد ، بدون). من أرض الحوراء (الحوراء : وراء ذي المروة بينها ليلتان علي الساحل ، وقيل هي مرفأ سفن مصر إلى المدينة ، ويذكر أن ماءه ملحة ، وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال)(الحموي ،)،. فرجع طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى المدينة فوجدوا النبي ﷺ قد خرج بعد أن قال للمهاجرين (هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها). (ابن هشام ،١٩٩٠م)

٢/ خروج النبي ﷺ إلى بدر :

خرج رسول الله ﷺ من المدينة يوم السبت لأثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان بعد مضي تسعة عشر شهراً من هجرة الرسول ﷺ ، وخلف على المدينة ابن أم مكتوم (عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم – واسم الأصم – جندب – بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص ابن عامر ابن لؤي القرشي العامري ، وهو ابن أم مكتوم الأعمى المؤذن ، وأمه أم مكتوم ، واسمها : عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة ابن عامر بن مخزوم ، وهو ابن خال خديجة بنت خويلد ، فإن أم خديجة رضي الله عنها فاطمة بنت زائد بن الأصم ، وهي أخت قيس ، هاجر إلى المدينة بعد مصعب بن عمير ، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة ثلاثة عشر مرة ، شهد فتح القادسية سنة ١٥هـ/٦٣٦م ، ومعه اللواء ، وقتل بالقادسية شهيداً).(ابن الأثير ،١٩٩٢م) (باوزير ، ١٩٨٠م)، وخرج معه في هذه الغزوة الأنصار ولم يخرجوا معه قبلها ، وكان عدد من خرج معه من الصحابة ثلاثمائة وخمسة رجلاً ، وكان بينهم أربعة وسبعون رجلاً من المهاجرين والباقي من الأنصار ، وتخلف منهم ثمانية لأسباب وهم عثمان بن عفان ﷺ ، خلفه رسول الله علي امرأته رقية (رقية بنت رسول الله ﷺ ، أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، ولدت خديجة من رسول الله ﷺ فاطمة ، وزينب ورقية وأم كلثوم ، وكان رسول الله ﷺ قد زوج ابنته رقية من عتبة بن أبي لهب ، وزوج أختها أم كلثوم عتيبة بن أبي لهب ، فلما نزلت سورة المسد ، قال لهما أبوهما أبو لهب وأمهما أم جميل بنت حرب (فارقا ابنتي محمد) ففارقاهما ، فتزوج عثمان ابن عفان رقية بمكة وهاجرت معه إلى الحبشة ، وهاجرت إلى المدينة ، توفيت يوم وصول زيد بن حارثة مبشراً بنصر المسلمين ببدر)(العسقلاني ، ١٩٩٥).بنت النبي ﷺ ، وكانت مريضة فأقام معها حتي توفيت ، وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد ، ومن الأنصار أبو لبابة بن المنذر(أبو لبابة بن المنذر الأنصاري ، قيل اسمه موسى وقيل بشير ، كان نقيباً شهد العقبة وسار مع النبي ﷺ الي بدر فرده إلى المدينة فاستخلفه عليها ، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد)(العسقلاني ، ١٩٩٥م).خلفه علي المدينة فترة غيابه عنها ، وعاصم بن عدي العجلاني(عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن ودم بن ذبيان بن هميم ابن ذهل بن بلي ، البلوي ، من بني عمرو بن عوف ، من الأوس من الأنصار ، يكني أبا عبد الله ، وكان سيد بني العجلان شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، رده النبي ﷺ عن بدر ، توفي سنة ٤٥هـ /٦٦٥م) (ابن الأثير ، ١٩٩٢م).، والحارث بن

حاطب (الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن الأوس الأنصاري ، وقيل انه من بني عبد الأشهل ، يُكنى أبو عبد الله ، رده النبي ﷺ عن بدر بالروحاء ، شهد صفين مع سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ)(ابن الأثير، ١٩٩٢م)ا أرجعه من الروحاء(الروحاء : الروح والراحة من الإستراحة ، سميت بذلك عندما رجع تبع من قتال اهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء ، فأقام بها وأراح فسماها روحاء ، وهي موضع بين مكة والمدينة)(الحموي، ١٩٩٧م)إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم ، والحارث بن الصمة (الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر ولقبه مبذول ، بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي . وكان رسول الله ﷺ قد آخي بينه وبين صهيب بن سنان ، وكان فيمن سار مع رسول الله ﷺ إلى بدر فكسر بالروحاء فرده وضرب له بسهمه ، وشهد أحد ، بايع رسول الله ﷺ علي الموت ، ثم شهد بئر معونه وقتل فيها)(ابن سعد ، ١٩٩٥م) كسر بالروحاء ، وخوات بن جبير (خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن أمرئ القيس ، وهو البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس يكني أبا عبد الله ، وقيل صالح ، وكان أحد فرسان رسول الله ﷺ ، خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر ولما وصل الصفراء أصاب ساقه حجر فرجع وضرب له رسول الله سهمه ، توفي بالمدينة سنة ٤٠هـ /٦٦٠م) (العسقلاني، ١٩٩٥م), كسر أيضا بالروحاء.(ابن كثير،١٩٧٣م) وكان رسول الله ﷺ قدم أمامه اثنين من جهينة ليتعرفوا على أخبار العدو وهما بسبس ابن عمرو (بسبس بن عمرو الجهني الأنصاري من بني ساعدة بن الخزرج ، شهد بدراً)(ابن الأثير،١٩٩٢م)، وعدي بن أبي الزغباء (عدي بن أبي الزغباء ، واسمه سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بزيل بن سعد بن عدي ابن كاهل ابن نضر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهني ، حليف بني مالك بن النجار من الأنصار ، شهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ)(ابن الأثير ،١٩٩٢م) فوصلا إلى بدر وعلما خبر القافلة ورجعا إلى رسول الله ﷺ. (ابن هشام ،١٩٩٠م)

المبحث الثاني : تجاه أبي سفيان بالقافلة و استعدادالطرفين للمعركة :

١/ القافلة تتلقى خبر خروج المسلمين :

نقلت عيون أبي سفيان خبر خروج النبي ﷺ والمسلمين لمصادرة القافلة ، فاستأجر ضمضم ابن عمرو الغفاري(ضمضم بن عمرو الغفاري ، الكناني ، وهو مبعوث أبي سفيان لأهل مكة ليخبرهم بإعتراض النبي ﷺ للقافلة)(ابن كثير، ١٩٧٣م)ليخبر أهل مكة الخبر ، وقبل وصول ضمضم مكة رأت عاتكة بنت عبدالمطلب (عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشية الهاشمية ، عمة رسول الله ﷺ ، كانت زوجة لأمية ابن المغيرة المخزومي ، وهي أم ابنه عبد الله ، وأم زهير وقريبة) (ابن الأثير ، ١٩٩٢م) رؤيا أخافتها ، فأرسلت إلى أخيها العباس وأخبرته أنها رأت راكب بعير جاء الى مكة ووقف بالأبطح (الأبطح : كل مسيل فيه دقاق الحصى ، والأبطح والبطحاء هو الرمل المنبسط على وجه الأرض ، فهو موضع ينسب الى مكة وينسب الى منى لأن المسافة بينهما واحدة)(الحموي،١٩٩٧م)وصرخ بأعلى صوته (ألا أنفروا يا آل غدر (غدر : تستخدم للنداء ، فتستخدم غدر للمفرد المذكر ، وللأنثى غدار ، وللجمع ال غدر)(ابن منظور ،١٩٩٥) لمصارعكم في ثلاث ، وعندما سمع أبو جهل بخبر رؤيا عاتكة التقى بالعباس عند الكعبة وقال له : (أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساءكم) ، فهدد العباس إن مضت ثلاثة أيام ولم يحدث شيء أنهم سيكتبون كتاباً يعتبرونهم فيه أكذب أهل بيت في العرب ، وفي اليوم الثالث من الرؤيا ، علا صوت ضمضم وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بعيره قد جدع بعيره (جدع بعيره : قطع أنفه)**(ابن منظور ، ١٩٩٥)** وحول رحله وشق قميصه وهو يقول (يا معشر قريش اللطيمة (اللطيمة : الإبل التي تحمل البضائع والطيب)(ابن منظور ، ١٩٩٥) اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث).**(ابن كثير،١٩٧٣م)**

٢/ خروج قريش :

تجهز الناس سراعاً فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً ، ولم يتخلف من زعماء قريش إلا أبي لهب (عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ، من قريش عم رسول الله ﷺ ، وأحد الأشراف الشجعان في الجاهلية ومن أشد الناس عداوة للمسلمين في الإسلام ، كان غنياً عتياً ، كبر عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه ، لقب في الجاهلية بأبي لهب ، مات بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدها)(الزركلي ، ٢٠٠٢م) بعث مكانه رجل له عليه دين ، ولما انتهوا من جهازهم تذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر من العداوة فخافوا أن يأتوهم من الخلف ، وأوشكوا أن يغيروا رأيهم في الخروج حتى ظهر لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك ، وأكد لهم أنه سيجيرهم من أن تأتيهم كنانة من خلفهم ، فخرجوا سراعاً .**(ابن كثير، ١٩٧٣م)**

٣/ النبي ﷺ يتلقى خبر خروج قريش :

سمع النبي ﷺ خبر مسير قريش ليمنعوا عيرهم ، فاستشار الصحابة رضي الله عنهم ، فتحدث أبوبكر الصديق ﷺ وأحسن ، ثم تحدث عمر بن الخطاب ﷺ ، وتحدث المقداد بن عمرو فقال : (يا رسول الله أمض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد (برك الغماد : موضع بناحية اليمن وقيل : أنها مدينة بالحبشة ، وقيل : موضع في أقصى أرض هجر)(ابن هشام ،١٩٩٠م) لجالدنا معك دونه حتى تبلغه) (الذهبي، ١٩٩٦م). ثم قال الرسول ﷺ (أشيروا علي أيها الناس) وكان يريد رأي الأنصار ، وذلك لأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : (يا رسول الله إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا)، فكان رسول ﷺ ، يتوقع أن يكون للأنصار رأي في نصرته خارج المدينة ، فلما قال : ذلك قال له سعد بن معاذ : (والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ، قال : (أجل) قال : (فقد أمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فأمض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فو الذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، ونكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنا لصبر في الحرب ، صدق اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله (الذهبي ، ١٩٩٦م)، خلاصة القول يتضح ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان حريصاً على مشورة الأنصار و إمكانية خروجهم ونصرته خارج المدينة فكانت الاجابه كافية وقوية (لعل الله يريك منا ما تقر به عينك) ،وهذا يدل على ان الرسول(صلى الله عليه وسلم) وباعتبارة القائد يرسى القواعد الإسلامية الأساسية في جمع شمل الامة ومشورتها في مواجهة العدو.

٤/ أبو سفيان ينجو ويرسل لجيش قريش يحثهم على الرجوع :

وعندما وصلت جيوش مكة الجحفة تلقوا خبر من أبي سفيان يخبرهم بأنه استطاع أن ينجوا بالعير ، ويطلب منهم الرجوع ، إلا أن أبا جهل أصر على أن يصلوا بدراً ويقيموا ثلاثة أيام فينحروا الجزور ، ويطعموا الطعام ويسقوا الخمر وتعزف لهم القيان (القينة : الأمة المغنية إذا كان الغناء صنيعة لها ، وهو من عمل الإماء دون الحرائر ، والجمع قيان)(ابن منظور ، ١٩٩٥م)ويسمع بهم العرب وبمسيرهم فيهابونهم ، فطلب الأخنس بن شريق (أبي بن شريق ، ويعرف بالأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى ابن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، يكنى أبا ثعلبة ، سمي الأخنس عندما رجع ببني زهرة في موقعة بدر فقيل خنس ، أعطاه رسول الله ﷺ مع المؤلفة قلوبهم ، توفي في أول خلافة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ سنة ٢٣هـ / ٦٤٤م.)**(العسقلاني ، ١٩٩٥م)** **من** بني زهرة (بني زهرة : بطن من بني مرة بن كلاب من قريش ، وهم بنو زهرة بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس)(الزبيري ، بدون) بعد نجاة أموالهم أن يرجعوا فأجابوه ولم يشهد بدر زهري (**ابن كثير ، ١٩٧٣م**) ، بعد ان تاكد أبو سفيان من نجاة العير ابلغ قريشاً ذلك وطلب منهم ان يعودوا بالجيش الى مكة ، ولكن أبا جهل رفض نصيحة ابى سفيان واصر على ان يستمر الجيش في زحفه حتى بدر ، وكان قصد ابى جهل من استمرار جيش مكة في زحفة حتى بدر (بالرغم من نجاة العير) ان يكون هذا الزحف بمثابة مناورة عسكرية كبرى تبرز فيها قوة مكة وتتجسد هيبتها امام قبائل العرب التي سيمر باراضيها هذا الجيش الضخم ، ولكن الاخنس بن شريق حليف بنى زهرة عارض أبا جهل ورجعوا جميعهم من الجحفة كما ذكر سابقاً (**باشميل، ١٩٨٥م**) ولقد اهتم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بهذه التطورات الخطيرة غاية الاهتمام وكانت رغبتة (صلى الله عليه وسلم) اكيدة وقوية في الاشتباك مع جيش مكة في بدر ، مهما كان الثمن.

٥/ نزول قريش بالعدوة والمسلمين ببدر

(العدوة القصوى ، العدوة هي طرف الوادي ، والقصوى أي الأبعد بالنسبة للمدينة وبالتالي هي الأقرب لمكة ، هي هضبة تحالف عليها بنو ضبيعة وبنو عامر بن ذهل) (الحموي ،١٩٩٧م).تحرك جيش قريش حتى نزل بالعدوة القصوى ، وأنزل الله مطراً كان علي المسلمين خيراً ولم يمنعهم عن المسير ، وكان على المشركين عذاب واصبحوا لا يستطيعون التحرك منه قَالَ تَعَالَى:﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة الأنفال : الأية ١١.)، فخرج رسول الله ليسبقهم إلى الماء ، حتى إذا وصل قرب الماء نزل بجيش المسلمين ، فأشار الحباب بن المنذر (الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي ، يكنى أبا عمر ، شهد بدراً والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ ، وكان يقال له : ذو الرأي ، وهو القائل يوم السقيفة ، أنا أجذيها المحكك وعزيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير ، توفي في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ)(**ابن الأثير، ١٩٩٢م**) للنبي ﷺ بتغير موضع إقامة الجيش إن لم يكن وحي من الله ، وإن

كان الحرب والمكيدة ، فاستجاب النبي ﷺ لرأيه ونزل المسلمين بمياه بدر حتى يستطيعون أن يملأوا حوض يشربون منه ولا يستطيع العدو الحصول على الماء ، كما أشار سعد بن معاذ ببناء عريشاً ، ليكون مكاناً يدير منه النبي ﷺ قيادة الجيش (**ابن هشام ،١٩٩٠م**) وبعد استقرار قريش ، أرسلوا عمير بن وهب (عمير بن وهب بن خلف بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي ، يكنى أبا أمية ، كان له قدر وشرف في قريش ، وهو ابن عم صفوان بن أمية بن خلف ، وشهد بدراً مع المشركين كافراً ، وكان من أبطال قريش، أسلم بعد غزوة بدر)(**العسقلاني ، ١٩٩٥م**) ،فتجول بفرسه حول معسكر المسلمين ثم رجع إليهم فقال : ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون ، وقال لهم : (رأيت قوم ليس معهم منعه ولا ملجأ إلا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك .) ، فلما سمع حكيم بن حزام (حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشي الأسدي ، وأمه وأم أخويه خالد وهشام : صفية ، وقيل : فأخته بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، وحكيم بن أخي خديجة بنت خويلد ، وابن عم الزبير بن العوام ، ولد في الكعبة ، وذلك أم أمه دخلت الكعبة ومعها نسوة من قريش وهي حامل فولدت بها حكيم ، كان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام ، أسلم يوم الفتح ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ولم يصنع شيئاً من المعروف في الجاهلية إلا وصنع في الإسلام مثله ، توفي سنة ٥٤هـ/ ٦٧٤م.)(**ابن الأثير ، ١٩٩٢م**) ذلك مشى في الناس والتقى بعتبة ابن ربيعة وأوضح له أنه كبير قريش وسيدها وهو المطاع فيها وإن أراد خير يذكر به إلى أخر الدهر فاليرجع بالناس ، وأبدى عتبة تخوفه من عزم أبا جهل على الحرب ، فخطب عتبة بن ربيعة القوم وأوضح لهم عدم جدوى القتال ، وأن الرجل سوف يقتل ابن عمه أو ابن خاله ، وطلب منهم الرجوع ، وأن يخلوا بين محمد وسائر العرب ، فذهب حكيم إلى أبا جهل ، وأخبره أن عتبة ارسله إليه يحسه على الرجوع فقال (انتفخ والله سحره) (انتفخ سحره : أي رئته ، يقال : للجبان الذي ملأ الخوف جوفه)(الزبيري ،) حين رأى محمد وأصحابه ، وأصر على عدم الرجوع (**الذهبي ، ١٩٩٦**)

٦/ المواجهة وبداية الحرب : أخذ رسول الله ﷺ ، يعدل صفوف أصحابه ، وفي يده قدح فمر سواد بن غزية (سواد بن غزية الأنصاري ، من بني عدي بن النجار ، وقيل : هو حليف لهم ، شهد بدراً والمشاهد بعدها ، وهو الذي أسر خالد بن هشام المخزومي يوم بدر ، وهو كان عامل رسول الله ﷺ على خيبر)(ابن الأثير،١٩٩٢م) ، وكان غير مستو في الصف فطعنه في بطنه بالقدح ، وقال : (استو يا سواد ، فقال : (يا رسول الله ، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل ، فأقدني ، فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه وقال : (استقد) ، فاعتنقه فقبل بطنه ، فقال (ما حملك على هذا يا سواد ؟ قال : (يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون أخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك)(**ابن كثير ، ١٩٧٣م**) تزاحف الناس واقترب بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن لا يهجموا حتى يأمرهم ، وقال :(إن اكتنفكم القوم فأنضحوا عنكم بالنبل) .(**ابن هشام ، ١٩٩٠م**)تقدم الأسود بن عبد الأسد (الأسود بن المطب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشي ، كان معاصراً لظهور الإسلام وهو من زعماء قريش الذين عرضوا على النبي ﷺ ، أن يعبد ألهتهم عام ويعبدوا الله عام ، فنزلت فيهم الأية ، كان من أشد المعادين للإسلام ، وهو ابن عم السيدة خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ) (**الذهبى ، ١٩٩٦م**) المخزومي ، وكان رجلاً شرساً سيء الخلق ، وكان يريد أن يصل الحوض الذي بناءه المسلمون ليهدمه ، فتصدى له حمزة بن عبد المطلب ، فضربه حتى قتله في الحوض ، ثم ظهر عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة وابنه الوليد (الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ابن عتبة بن ربيعة أحد سادة قريش في الجاهلية ، شهد بدر مع المشركين وقتل بها)(الزركلي ،٢٠٠٢م)، وبعد وصولهم منتصف الصفوف ما بين جيش المسلمين وجيش المشركين طلبوا المبارزة فخرج إليهم فتية من الأنصار ثلاثة ، لكنهم رفضوا مبارزتهم وطلبوا أن يخرج إليهم من بني عمومتهم ، فقال : النبي ﷺ (قم يا عبيدة بن الحارث ، وقم يا حمزة ، وقم يا علي) ، فبارز عبيدة عتبة ، وبارز حمزة شيبة ، وبارز علي الوليد ، فلم يمهل حمزة وعلي رضي الله عنهما أن يقتلا شيبة و الوليد ، وضرب كل من عبيدة وعتبة صاحبه ، فكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فقتلاه .(**ابن كثير ، ١٩٧٣م**)وكان أول شهيد من المسلمين مهجع (مهجع مولى سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ، هو أول من استشهد من المسلمين يوم بدر ، أتاه سهم غرب ، وهو بين الصفين فقتله ، وهو من أهل اليمن فنزل فيه وفي أصحابه)(**ابن الأثير ، ١٩٩٢م**) مولى سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ إذ رمي بسهم ، ثم رمى حارثة بن سراقة (حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، الأنصاري الخزرجي النجاري ، أصيب ببدر ، وأمه الربيع بنت النضر ، عمة أنس بن مالك ، قتله حبان بن العرقة ببدر شهيداً رماه بسهم وهو يشرب من الحوض ، وكان باراً بأمه ، وعندما استشهد جاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت : (يا رسول الله ، قد علمت مكان حارثة مني ، فإن يكن من أهل الجنة فسأصبر ، وإلا فسيرى الله ما أصنع ، قال : (يا أم حارثة ، انها ليست بجنة ولكنها جنات كثيرة ، وهو في الفردوس الأعلى) ، قالت : (سأصبر)(ابن الأثير ،)، أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض فقتله ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس

فحرضهم وقال : (والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر ، إلا أدخله الله الجنة) ، فقال : عمير بن الحمام (عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي ، شهد بدراً ، وقتل بها ، وهو أول قتيل من الأنصار في الإسلام في حرب ، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين عبيدة بن الحارث المطلبي ، فقتلا يوم بدر جميعاً)(ابن الأثير ،) وفي يده تمرات : بخ .بخ ما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتلوه.(**الذهبي ، ١٩٩٦م)**

وقاتل عكاشة بن محصن (عكاشة بن محصن بن حرثان بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، يكنى أبا محصن ، كان من سادات الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً وأبلى فيها بلاءً حسناً ، وانكسر في يده سيفه ، فأعطاه رسول الله ﷺ عوداً ، فصار في يده سيفاً ظل يقاتل به حتي حروب الردة ، شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وبشره رسول الله بأنه ممن يدخل الجنة بغير حساب ، قتل في قتال أهل الردة في خلافة أبي بكر الصديق ، قتله طليحة بن خويلد)(**ابن الأثير ، ١٩٩٢م)**، بسيفه حتى انقطع في يده ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلاً من حطب ، فقال : (قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزه ، فعاد سيفاً في يده طويل القامة شديد المتن ، أبيض الحديدة ، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين .(**ابن هشام ، ١٩٩٠م)**

٧/ مصرع زعماء قريش :

نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البختري لأنه كان لا يؤذي رسول الله ﷺ، وكان ممن قام بنقض الصحيفة (تعاقد أهل قريش عندما رأوا المسلمين استقروا بأرض الحبشة ، وكان اسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ، على أن يقاطعوا بني المطلب مقاطعة اجتماعية واقتصادية وعلقوا بذلك صحيفة في جوف الكعبة ، وكان كاتب صحيفة منصور بن عكرمة بن عامر ، ويقال : النضر بن الحارث ، ثم اجتمع بعض زعمائهم ومنهم أبو البختري على فك الحصار)(**ابن هشام ، ١٩٩٠م)** ، فلقيه المجذر بن زياد البلوي (المجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك البلوي ، وهو الذي قتل سويد بن الصامت في الجاهلية ، فأشعل قتله وقعة بعاث ، ثم أسلم المجذر وشهد بدراً وقتل فيها أبا البختري بن هشام ، قتل يوم أحد شهيداً ، قتله الحارث بن سويد بن الصامت)(**ابن سعد ، ١٩٩٥م)** حليف الأنصار ، فقال : (إن رسول الله ﷺ نهانا عن قتلك)، وكان معه زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة (جنادة بن مليحة بن زهير بن الحارث بن أسد ، من بني ليث) (**ابن الأثير، ١٩٩٢م)**، قال: (وزميلي ؟ فقال له المجذر : لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله ﷺ إلا بك وحدك ، قال والله إذاً لا موتن أنا وهو جميعاً ، لا يتحدث عني نساء قريش بمكة إن تركت زميلي حرصاً على الحياة فقتله المجذر وجاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال : (والذي بعثك بالحق جهدت عليه أن يستأثر فأتيك به فأبى إلا أن يقاتلني فقتلته).(**ابن كثير ، ١٩٧٣م)** أما أمية بن خلف فرأه بلال بن رباح (بلال بن رباح : يكنى أبا عبد الكريم ، وقيل : أبا عبد الله ، وقيل أبا عمرو ، وأمه حمامة من مولدي مكة لبني جمح ، وهو مولى أبي بكر الصديق اشتراه بخمس أواقي ، وقيل : بسبع أواقي ، وقيل بتسع أواقي ، وأعتقه لله عز وجل ، وكان مؤذناً لرسول الله ﷺ وخازناً ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، وممن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب ، وكان أبو جهل يبطحه على وجهه في الشمس ويضع الرحا عليه حتى تصهره الشمس ، ويقول : أكفر برب محمد ، فيقول : أحد أحد ، فمر به ورقة بن نوفل ، وهو يعذب ، ويقول أحد أحد ، فقال : يا بلال : أحد أحد ، والله لئن مت على هذا لأتخذن قبرك حناناً ، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ، وهو أول مؤذن في الإسلام ، ولما انتقل النبي ﷺ للرفيق الأعلى أراد أن يخرج إلى الشام ، توفي بدمشق ودفن باب الصغير سنة ٢٠هـ /٦٤١م.)(**ابن الأثير ، ١٩٩٢م)**، وكان قد أسره عبد الرحمن بن عوف ، وكان أمية يعذب بلال بمكة قبل الهجرة ، فصاح في المسلمين : (يا أنصار الله ، رأس الكفر أمية بن خلف) ، فتجمع المسلمون وضربوه بالسيوف حتى قتل (**ابن هشام ،١٩٩٠م**) .وفيما خص قتل أبا جهل إذ مر غلامين وهما معاذ بن عمرو بن الجموح (معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ، الخزرجي السلمي ، شهد العقبة وبدراً هو وأبوه عمرو بن الجموح ، وقتل أبوه بأحد)(**العسقلاني ، ١٩٩٥م)** ومعوذ ابن عفراء (معوذ بن عفراء ، وهي أمه ، وهو معوذ بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وأمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ، من بني غنم بن مالك بن النجار ، شهد بدراً ، وهو الذي قتل أبي جهل يوم بدر ، وقاتل حتى قتل يومئذ شهيد)(**ابن الأثير، ١٩٩٢م)** من الأنصار يوم بدر بعبد الرحمن بن عوف ، وطلب أحدهم منه أن يشير له بأبي جهل ، وأكد له إن راءه لا يفارقه حتى يموت الأعجل منهم ، وذلك لأنه سمع أنه سب الرسول ﷺ ، ثم طلب الأخر منه نفس الطلب ، وعندما رأى عبد الرحمن أبي جهل أشار عليهما به فضرباه بسيفيهما ، وعندما كان عبد الله بن مسعود (عبد الله بن مسعود بن غافل بن

حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي ، حليف بني زهرة ، كان أبوه مسعود قد حالف في الجاهلية عبد الرحمن بن الحارث بن زهرة ، وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سواء ابن هذيل ، كان إسلامه قديماً أول الإسلام ، حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمه بنت الخطاب رضي الله عنهم ، وذلك قبل إسلام سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ، وهو أول من جهر بالقران بمكة بعد الرسول ﷺ ، هاجر الهجرتين جميعاً إلى الحبشة وإلى المدينة ، وصلى القبلتين ، وشهد بدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان ، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، ومن مناقبة أنه بعد وفاة رسول الله ﷺ ، شهد المشاهد العظيمة منها : أنه شهد اليرموك ، بعثه سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ لأهل الكوفة معلماً ، توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ / ٦٥٣م، ودفن بالبقيع)(**ابن الأثير ،١٩٩٢م**).يتفقد القتلى مر بأبي جهل وبه رمق فقتله .(**ابن كثير ، ١٩٧٣م**)

المبحث الثالث/ نتائج الغزوة :

١/رجوع جيش المسلمين إلى المدينة:

انتهت المعركة بهزيمة ساحقة بالنسبة للمشركين ، وبفتح مبين بالنسبة للمسلمين ، وقد استشهد في هذه المعركة أربعة عشر رجلاً ، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ، أما المشركون فقد لحقتهم خسائر فادحة ، قتل منهم سبعون وأسر سبعون ، وغالبيتهم من القادة والزعماء والصناديد. وأمر الرسول ﷺ بطرح القتلى في القليب (القليب : مفرده القلب ، وهو البئر القديم يذكر ويؤنث)(ابن منظور ، ٢٠٠٠م)، وبعد أن ألقوا نظر الرسول ﷺ في وجه أبي حذيفة بن عتبة (أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العمبشمي ، أمه فاطمة بنت صفوان ابن محرث ، وهو من السابقين إلى الإسلام ، وهاجر إلى أرض الحبشة وإلى المدينة، هاجرت معه زوجته سهلة بنت سهيل إلى أرض الحبشة ، وكان من فضلاء الصحابة ، جمع الله له الشرف والفضل ، وكان اسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، ولما هاجر إلى أرض الحبشة عاد منها إلى مكة ، فأقام مع رسول الله ﷺ حتى هاجر إلى المدينة، أخى رسول الله ﷺ بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وقتل يوم اليمامة شهيداً ، وكان طويلاً ، حسن الوجه) (**العسقلاني ، ١٩٩٥م**) ، فإذا هو كئيب قد تغير لونه ، فقال : يا أبا حذيفة ، (لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟ ، فقال : (لا ، والله يا رسول الله ، ما شككت في أبي ولا مصرعه ، ولكني كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضلاً ، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيت ما أصابه ، وذكرت ما مات عليه من الكفر ، بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك) ، ولم يلقى في القليب إلا أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها وتساقط لحمه فواروه بالتراب والحجارة .(**ابن هشام ، ١٩٩٠م**) تلقت مكة خبر هزيمة جيشها وكانت صدمه كبيره لها لأنها لم تتوقع هذه الهزيمة ، وكان أول من قدم مكة يحمل خبر الهزيمة هو الحيسمان بن عبد الله الخزاعي (الحيسمان بن إياس بن عبد الله بن إياس بن ضبيعة بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي ، كان شريفاً في قومه ، ثم أسلم وحسن اسلامه ، وهو الذي جاء بقتل أهل بدر إلى مكة ، شهد بدراً مع المشركين)(**ابن الأثير ، ١٩٩٢م**)، فسألوه عن الخبر ، فأخذ يعدد لهم أسماء من قتل من زعماء قريش ، ويروى أن أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، وهو كان ممن أسلم وكان يخفي إسلامه ، وكان رجل ضعيف يعمل الأقداح ، فيقول : أنه كان جالساً ينحت ومعه أم الفضل (أم الفضل : لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة الهلالية ، وهي زوج العباس بن عبد المطلب ، وأم الفضل ، وعبد الله ، ومعبد ، و عبيد الله ، وقثم وعبد الرحمن ، وغيرهم من بني العباس ، وهي لبابة الكبرى وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ ، وخالة خالد بن الوليد ، يقال : أنها : أول امرأة أسلمت بعد خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، وكان النبي ﷺ يزورها ويقيل عندها ، روت عن النبي ﷺ أحاديث ، روى عنها ابنها عبد الله وتمام ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعمير مولاها)(**ابن الأثير ،١٩٩٢م**) جالسه ، فجاءهم أبو لهب وجلس ، وبينما هو جالس تحدث الناس عن قدوم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ابن عم النبي ﷺ ، وكان أخا للنبي ﷺ من الرضاعة ، أرضعتهما حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ، وأمه غزية بنت قيس بن طريف من ولد فهر بن مالك ، ويقال : أن الذين كانوا يشبهون رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب ، و الحسن بن علي ، و قثم ابن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث ، وكان من الشعراء المطبوعين ، أسلم وحسن إسلامه ، ثم أن رسول الله ﷺ أحب أبا سفيان وشهد له بالجنة وقال : (أرجو أن تكون خلفاً لحمزة) ، وهو معدود من فضلاء الصحابة ، روي أنه لما حضرته الوفاة قال : (لا تبكوا علي فإني لم انتطف بخطيئة منذ أسلمت توفي سنة ٢٠هـ /٦٤١م)(**ابن الأثير،١٩٩٢م**)، فقال له أبي لهب : (يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : (والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس.(**ابن هشام ، ١٩٩٠م**) ولما تم الفتح للمسلمين أرسل

رسول الله ﷺ بشيرين لأهل المدينة ليعجل لهم البشرى ، فأرسل عبد الله بن رواحة (عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك بن الأغر بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، من بني الحارث ، يكنى أبا محمد ، وقيل : أبو رواحة ، أمه كبشة = بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة ، كان ممن شهد العقبة ، وكان نقيب بن الحارث بن الخزرج ، شهد بدراً ، وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا الفتح وما بعده فإنه قتل قبل ذلك ، وهو أحد الأمراء في غزوة مؤته ، وهو خال النعمان بن بشير ، توفي سنة ٨هـ /٦٢٩م)(**ابن الأثير، ١٩٩٢م**) بشيراً لأهل العالية ، وأرسل زيد بن حارثة بشيراً لأهل السافلة ، وكان اليهود والمنافقون قد أشاعوا في المدينة اشاعات الدعاية الكاذبة ، فعندما رأى أحد المنافقين زيد بن حارثة راكباً القصواء – ناقة رسول الله ﷺ – قال : (لقد قتل محمد وهذه ناقته نعرفها) ، فلما وصل الرسولان أحاط بهما المسلمون ، وسمعوا منهم الخبر ولما تأكد لهم نصر المسلمين اهتزت ارجاء المدينة تهليلاً وتكبيراً .(**ابن هشام ،١٩٩٠م**) أقام الرسول ﷺ ببدر بعد انتهاء المعركة ثلاثة أيام ، ثم تحرك بجيشه نحو المدينة ومعه الأسرى من المشركين ، وعندما خرج من مضيق الصفراء (الصفراء : من ناحية المدينة وهو واد كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج ، وهو فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها يجري إلى ينبع)(**الحموي ، ١٩٩٧م**) قسم هنالك الغنائم على المسلمين على السواء بعد أن أخذ منها الخمس ، وأمر بقتل النضر بن الحارث (النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، من بني عبد الدار ، من قريش ، صاحب لواء المشركين ببدر ، وكان من شجعان قريش ووجوهها ومن شياطينها ، له إطلاع على كتب الفرس وغيرهم ، قرأ تاريخهم في الحيرة ، وقيل : هو أول من غنى على العود بألحان الفرس ، وهو ابن خالة النبي ﷺ ، ولما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية وأذى رسول الله ﷺ كثيراً ، وكان إذا جلس النبي ﷺ مجلساً للتذكير بالله والتحذير من مثل ما أصاب الأمم الخالية ، جلس النضر بعده يتحدث عن أخبار ملوك فارس ويقول : (أنا أحسن منه حديثاً ، إنما يأتيكم محمد باساطير الأولين) (**الذهبى ،١٩٩٦م**)، وكان هو حامل لواء المشركين ببدر ، فضرب عنقه سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ ، ولما وصل المسلمون عرق الظبية (عرق الظبية مكان بين مكة والمدينة وهو من الروحاء على ثلاثة أميال ممايلي المدينة ، وبعرق الظبية مسجد للنبي ﷺ)(الحموي ، ١٩٩٧م)أمر النبي ﷺ بقتل عقبة بن أبي معيط (عقبة بن أبي معيط هو عقبة بن إبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس : من مقدمي قريش في الجاهلية ، كنيته أبو الوليد ، وكنيته أبيه أبو معيط ، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهر الإسلام ، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه ، وهو أول مصلوب في الإسلام (**الزركلي ، ٢٠٠٢م**)، فكان يؤذي النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة . (**ابن هشام ، ١٩٩٠م**)

٢/ العلاقات الاجتماعية ودورها في إطلاق الأسرى:

أرسلت قريش في فداء الأسارى ، فأول من فدى أبو وداعة السهمي (أبو وداعة القرشي السهمي ، اسمه الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ، أسلم هو وابنه المطلب يوم الفتح)(**ابن الأثير،١٩٩٢م**) فداه ابنه المطلب (المطلب بن أبي وداعة ، وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، اسلم يوم الفتح ، ثم نزل الكوفة ثم تحول إلى المدينة)(**ابن الأثير، ١٩٩٢م**) وكان ذلك بعد أن طلب قريش من أهل الأسرى أن لا يسرعوا بفداء أسراهم ، فأبدى المطلب موافقته على طلبهم ، فتسلل في الليل وجاء إلى المدينة ففدى أباه بأربعة ألاف درهم ، وفدي العباس بن عبد المطلب نفسه وعقيل بن أبي طالب (عقيل بن أبي طالب ، واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وأخو سيدنا علي وجعفر رضي الله عنهم لأبيهم ، يكنى أبا يزيد ، أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم ، قال له النبي ﷺ : (إني أحبك حبين ، حباً لقرابتك وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك) ، جاء مسلماً قبل الحديبية وهاجر إلى النبي ﷺ سنة ٨هـ/٦٢٩م ، وشهد مؤتة ، كان أعلم قريش بالنسب ، وكان سريع الجواب المسكت للخصم ، توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه)(**العسقلاني ،١٩٩٥م**) ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب (نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، يكنى أبا الحارث ، وهو ابن عم رسول الله ﷺ ، كان أسن من إخوته ومن سائر من أسلم من بني هاشم ، أسر يوم بدر وفداه عمه العباس ، ولما فداه أسلم ، وقيل أسلم وهاجر أيام الخندق ، شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنين والطائف ، توفي بالمدينة سنة ١٥هـ /٦٣٦م)(**ابن الأثير، ١٩٩٢م**)، وكان من الأسارى عمرو بن أبي سفيان (عمرو بن أبي سفيان بن حرب ، أمه عاتكة بنت أبي أزيهر بن أقيش بن الحقيق بن كعب بن الحارث ، فداه أبوه يوم بدر بأسيره سعد بن النعمان)(**ابن هشام، ١٩٩٠م**)أسره سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ ، فقيل لأبيه أفد عمراً ، فقال : (لا أجمع على دمي ومالي ، وأفدي عمراً فتركه ولم يفكه ، حتى خرج سعد بن النعمان) (سعد بن النعمان بن زيد بن أكال بن لوذان بن الحارث بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف ابن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ، وهو الذي أخذه أبو سفيان أسيراً)(**ابن الأثير ، ١٩٩٢م**) إلى مكة معتمراً فأخذه أبو سفيان وكانت قريش لا تعترض حاج ولا

معتمر فحبسه أبو سفيان ليفدي به عمراً ابنه ، فمشى بنو عمرو بن عوف إلى النبي ﷺ فطلبوا منه عمرو بن أبي سفيان ففادوا به سعداً ، كما جاء إلى المدينة مكرز بن حفص (مكرز بن حفص الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص القرشي ، العامري ، أحد مشركي قريش المعاصرين للنبي ﷺ في بدء الدعوة وكان من سادات قريش وأبطالهم وشعرائهم ، عادى النبي ﷺ ، وتولى قيادة المشركين في بعض حروبهم مع النبي ﷺ)(**الزركلي ،٢٠٠٢م**) ليفدي سهيل بن عمرو (سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن النضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب ابن فهر القرشي العامري ، أمه حبي بنت قيس بن ضبيس بن حيان بن غنم بن مليح بن عمرو الخزاعي ، يكنى أبا يزيد ، أحد أشراف قريش وقلائهم وخطبائهم وساداتهم ، أسر يوم بدر كافراً ، وكان أعلم الشفة ، فقال : سيدنا عمر ابن الخطاب ﷺ ، يا رسول الله أنزع ثنيته ، فلا يقوم عليك خطيباً ، أبداً ؟ ، فقال : (دعه يا عمر ، فعسى أن يقوم مقاماً تحمده عليه) ، فكان ذلك المقام أن رسول الله ﷺ لما توفي ارتجت مكة لما رأت قريش من ارتداد العرب ، واختفى عتاب بن اسيد الأموي أمير مكة للنبي ﷺ ، فقام سهيل خطيباً ، فقال : يا معشر قريش لا تكونوا أخر من أسلم وأول من ارتد ، والله إن هذا الدين ليمتددن امتداد الشمس والقمر من طلوعها إلى غروبها ، فثبت قريش على الإسلام ، أسلم يوم الفتح ، خرج بأهله مجاهداً إلا ابنته هند إلى الشام مجاهداً ، فماتوا هناك ولم يبق إلا ابنته هند ، وفاختة بنت عتبة بن سهيل ، توفي في طاعون عمواس في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ سنة ٨هـ/٦٢٩م)(ابن الأثير ، ١٩٩٢م) وكان قد أسره مالك بن الدخشم (مالك بن الدخشم بن مالك بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ، وقيل : مالك بن الدخشم بن مالك ابن الدخشم ابن مرضخة بن غنم ، شهد العقبة ، وشهد بدراً ، وهو الذي أسر يوم بدر سهيل بن عمرو ، وهو الذي أرسله رسول الله ﷺ ، فأحرق مسجد الضرار)(**ابن الأثير،١٩٩٢م**).(**ابن هشام،١٩٩٠م**) وكان من الأسارى أبو العاص بن الربيع (أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي ، صهر رسول الله ﷺ على ابنته زينب أكبر بناته ، وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة أم المؤمنين لأبيها وأمها ، وكان مصاحباً لرسول الله ﷺ مصافياً ، وكان قد أبى أن يطلق زينب بنت رسول الله ﷺ لما أمره المشركون بذلك ، فشكر له رسول الله ذلك ، ولما أطلقه رسول الله من الأسر شرط عليه أن يرسل زينب إلى المدينة فأرسلها ولهذا قال رسول الله ﷺ عنه (حدثني فصدقني ، ووعدني فوفي لي) ، أسلم قبيل فتح مكة ، توفي سنة ١٢هـ/٦٣٣مـ)(**ابن سعد، ١٩٩٥م**) (**باشميل ١٩٨٥م**)، زوج زينب(زينب بنت رسول الله ﷺ ، وهي أكبر بناته ، ولدت وكان عمر رسول الله ٣٠ سنة ، أمها خديجة بنت خويلد ، هاجرت بعد بدر ، ولدت من زوجها أبي العاص غلاماً اسمه علي توفي ، وكان رديف رسول الله يوم الفتح ، وولدت له أيضاً بنتاً اسمها أمامه ، توفيت بالمدينة سنة ٨هـ ٦٢٩م، ونزل رسول الله ﷺ في قبرها ، ثم توفي بعدها زوجها أبو العاص) (**ابن الأثير،١٩٩٢م**) بنت رسول الله ﷺ ، فأرسلت زينب في فداء زوجها بقلادة لها كانت عند أمها أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية ، أم المؤمنين ، زوج النبي ﷺ ، أول امرأة تزوجها ، وأول من أسلمت من الرجال والنساء ، كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة ، وأمها فاطمة بنت زايد ابن الأصم ، واسمه جندب بن هزم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤي ، كانت متزوجه قبل رسول الله ﷺ من أبي هالة بن زرارة بن نباس بن عدي ، وقيل : كانت متزوجه بعتيق بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ثم تزوجها أبو هالة ثم تزوجها النبي ﷺ ، وكان عمره ٢٥ سنة وكان عمرها ٤٠ سنة وأقامت معه ٢٤سنة ، وكان سبب تزوجها برسول الله ﷺ أنها كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، فعرضت على النبي ﷺ أن يخرج بمالها إلى الشام تاجراً ، مع غلام لها يقال له : ميسرة ، فخرج النبي ﷺ في مالها إلى الشام وباع سلعته واشترى ما أراد ورجع إلى مكة فأخبر ميسرة السيدة خديجة بما رأى كيف أظله الغمام ، وجلوسه تحت شجرة بالشام لا يجلس تحتها إلا نبي كما أخبرهم الراهب ، فعرضت على النبي ﷺ الزواج منها فتزوجها ، فولدت له زينب ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، ورقية ، والقاسم ، والطاهر ، والطيب ، كان لها دور عظيم عند بداية الدعوة الإسلامية وذلك من خلال وقوفها مع النبي ﷺ ، توفيت قبل الهجرة ب ٥ سنين)(**ابن الأثير، ١٩٩٢م**) رضي الله عنها ، فلما رأها رسول الله ﷺ رقه لها رقه شديدة وقال : (إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فأفعلوا) ، فأطلقوا أسيرها وردوا القلادة ، واشترط عليه النبي ﷺ أن يرسل زينب إليه بالمدينة وأرسل معه النبي ﷺ ، زيد بن حارثة ورجل من الأنصار ليصحبا زينب من مكة ، وعندما وصل أبو العاص أمرها باللحاق بالنبي ﷺ ، فتجهزت سراً وخرج معها كنانة بن الربيع (كنانة بن ربيعة بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي ، وهو الذي خرج بزينب بنت رسول الله ﷺ لما سيرها زوجها أبو العاص ، وهو ابن أخ أبي العاص)(**ابن الأثير، ١٩٩٢م**) ، ابن أخيه نهاراً فسمعت بها قريش فلحقوا بهم بذي طوى (الطوى هو الجوع ، وذي طوى موضع عند مكة ، وهو أشهر واد بها ، ويقال : هو الأبطح)(**الحموي،١٩٩٧م**

)، وتصدى لهم كنانة ، وطلب منه أبي سفيان أن يرجع بها ويخرج بها ليلاً حتى لا يتحدث الناس عنهم ويعتبرونه ضعف وذل ، فرجع بها ثم أخرجها ليلاً وسلمها زيد بن حارثة فأوصلاها إلى النبي ﷺ .(**ابن هشام ، ١٩٩٠م**)

٣/ إسلام عمير بن وهب :

لم تمض أيام على بدر حتى جلس عمير بن وهب مع صفوان بن أمية (صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي القرشي المكي ، أبو وهب ، صحابي فصيح جواد ، كان من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام ، أسلم بعد الفتح ، وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد اليرموك ، مات بمكة ، له في كتب الحديث ١٣ حديثاً)(**الذهبي ،١٩٩٦م**) بعد هزيمة أهل قريش ، وكان وهب (وهب بن عمير بن وهب القرشي الجمحي ، شهد بدرا مع المشركين وأسر بها ، أسلم ، وأرسله النبي ﷺ ، يوم الفتح إلى صفوان بن أمية يؤمنه ويدعوه إلى الإسلام ، مات وهب بالشام مجاهداً)(ابن الأثير،١٩٩٢م) بن عمير من ضمن أسرى بدر ، فتحدثا عن أهل القليب ومصابهم ببدر ، فقال : صفوان : (والله إن في العيش بعدهم خير) فقال له عمير : (صدقت والله) ، وذكر له أنه لو لا دين عليه ولم يكن عنده ما يكفي نفقة عياله ، لركب إلى النبي ﷺ ليقتله ، فاغتنم صفوان الفرصة وتكفل بسداد دينه والإنفاق على عياله ما بقوا ، ثم طلب عمير منه أن يكتم هذا الأمر ، توشح عمير سيفه بعد أن سمه ، ثم انطلق حتى وصل المدينة ، وعند وصوله وجد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ معه جماعة من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، فنظر إلى عمير بن وهب حين أناخ راحلته على باب المسجد ، فقال : (هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ، والله ما جاء به إلا شر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم ببدر) ، ثم دخل سيدنا عمر على رسول الله ﷺ وأخبره بقدوم عمير ، فطلب منه النبي ﷺ أن يدخله عليه ، فأخذه سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها ، وطلب من رجال من الأنصار أن يحذروا على الرسول ﷺ ، فطلب النبي ﷺ منه أن يطلقه ، وامره أن يدنوا منه ، فدنا ثم قال: (انعموا صباحاً) – كانت تحية أهل الجاهلية بينهم – ، فقال له الرسول ﷺ (قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير ، بالسلام تحية أهل الجنة) ، فقال : (أما والله يا محمد إني كنت بها لحديث عهد) ، فقال له النبي ﷺ (فما جاء بك يا عمير؟) قال: (جئت لهذا الأسير الذي في ايديكم فأحسنوا فيه) ، قال : (فما بال السيف في عنقك ؟) قال : (قبحها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئاً ؟) قال : (أصدقني ، ما الذي جئت له ؟) قال : (ما جئت إلا لذلك) . فذكر له النبي ﷺ ، حديثه مع صفوان بمكة ، فشهد عمير أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، وقال للنبي ﷺ : (قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فو الله إني لأعلم ما أتاك إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وساقني هذا المساق) ، فقال الرسول ﷺ : (فقهوا أخاكم في دينه ، وأقرئوه القرآن ، واطلقوا له أسيره) ، ففعلوا . فذكر النبي ﷺ ، أنه كان جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنه يحب أن يأذن له بالذهاب لمكة فيدعوا إلى الله تعالى وإلى رسوله وإلى الإسلام ، فأذن له الرسول ﷺ ، فأقام بها يدعوا إلى الإسلام ، ويؤذي من خالفه أذى شديدا ، فأسلم علي يديه ناس كثر .(**ابن كثير ،١٩٩٧م**) كان لزاماً على النبي ﷺ أن يقف موقفاً حازماً يحفظ لدولته حدودها ويصون كرامتها ، وإلا تعرضت للمهانة في الخارج والداخل ، فقد كان في خارجها وعلى حدودها قبائل لم توادع النبي ﷺ وهي على علاقات طيبة مع قريش ترتبط بها وترى مصلحتها تفوقها ، إذ انها تستفيد من رحلاتها التجارية ، كما كان الوضع الداخلي في المدينة مضطرباً بوجود اليهود الذين رأوا أن لواء لإسلام أخذ يرتفع فبدأوا يعملون على محاربته بشتى السبل . (**الشريف ، ٢٠٠١م**)وتعد موقعة بدر على صغرها وقلة الجيوش المتقابلة فيها ، من المعارك الحاسمة في التاريخ ، فقد استقر بها أمر المسلمين في جزيرة العرب ، وقد ثبتت دعائم دولة المدينة التي كانت مقدمة لوحدة شبه الجزيرة العربية ، كما كانت مقدمة لإمبراطورية إسلامية مترامية الأطراف هي من أعظم ما عرف في التاريخ من إمبراطوريات . كان لخروج ال٠مسلمون من مكة بدينهم وترك أموالهم وأهلهم عظيم الأثر في نفوسهم لذلك عندما خرجت قافلة قريش المتجه للشام وجد فيها المسلمون فرصة لاسترداد بعض أموالهم التي تركوها ، ولكن يتضح أن قريش كانت مدركه لهذا الأمر مما يجعل أبو سفيان يستطيع الإفلات من المسلمين. وتتضح روح التضحية في سبيل الدين من خلال خروج الأنصار لأول غزوة ، على الرغم من أن اتفاق العقبة محدد عن الدفاع النبي ﷺ داخل المدينة ، لكن رابطة الدين كانت الأقوى ووضح ذلك عندما استشار النبي ﷺ الأنصار وأكدوا أنهم لا يرجعون عنه وأنهم على الاستعداد لخوض الموقعة ، وتظهر جلياً فطنة سعد بن معاذ لقول النبي ﷺ : (أشيروا علي أيها الناس) لأنه أدرك أنه يريد معرفة رأيهم لأنه استشار عدد من المهاجرين رضي الله عنهم ولم يبقى الا أن يعرف رأيهم . تعتبر التجارة عصب الاقتصاد لأهل قريش لذلك عندما تلقى أهل قريش النداء من أبي سفيان يطلب منهم النفير لتخليص القافلة من المسلمين ، أسرعت بكل ما تملك من قوة بشرية ومادية ، لكن يبدو أن بعض القادة كانوا مدركين لمدى ظلمهم للمسلمين واخراجهم من مكة لذلك كانوا مترددين في الخروج ، ويبدو ان بني

زهرة على الرغم من تحالفهم مع اهل قريش إلا أنهم عندما عرفوا ان القافلة نجت من قبضة جيش المسلمين ، رجعوا وهذا يوضح أنهم كانوا مدركين لظلم قريش للمسلمين وان غايتهم كانت تخليص القافلة ، كما كان من بين الخارجين من أجبر على الخروج . كان لوجود النبي ﷺ بين صفوف المقاتلين اعظم الأثر في تقوية روحهم المعنوية ، وامدهم الله بجنود من عنده ونزلت الآية ، ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ (سورة الأنفال الاية ٩) ، كما تتضح روح القيادة النبوية الرفيعة في استشارة أصحابه بعد أن تأكد للمسلمين خروج قريش ، فقد اتضحت روح التضحية من أجل الدين لذلك كان العزم على المواجهة من المهاجرين ، ففي إشارة الحباب بن المنذر بتغير موقع الجيش كان له عظيم الأثر في نفوس أفراد الجيش الإسلامي . كان العرف السائد عند العرب في حروبهم أن تبدأ الحرب بالمبارزة ، لذلك كانت البداية في غزوة بدر بالمبارزة ، وكان لخروج فتية من الأنصار للمبارزة إشارة توضح مدى عزم الأنصار على الدفاع عن النبي ﷺ ونشر الدعوة الإسلامية ، لينالوا الشرف العظيم بهذا العمل الجليل. وكانت هذه المعركة من أولى المعارك الجهاد في سبيل الإسلام وكانت ضربة قاسمة لمكانة قريش ، وقد أطلق المسلمون عليها اسم غزوة الفرقان لأن الله فرق فيها بين الحق والباطل ، ولقد تأثرت قريش بهذه الهزيمة فقد قتل فيها كبارها وكسرت شوكتها وضاعت هيبتها بين العرب .أصيبت قريش بصدمة نفسية لأنها لم تتوقع الهزيمة فكان الغرور يملأ صدور رجالها خاصة ابي جهل ، وكانوا غير مدركين للعامل الروحي ودعا النبي ﷺ ، ودوره في رفع الروح المعنوية للمسلمين ، إضافة لاشتراك الملائكة في هذه الموقعة وحسن التخطيط والاعداد قبل المعركة ،وتجلى ذلك بتجهيز النبى (صلى الله عليه وسلم) للجيش وبعقد معاهدات الدفاع المشترك مع القبائل المجاورة ولقد ازدادت قوة المسلمين في المدينة بعد انتصارهم في هذه الغزوة ، واحس غير المسلمين في المدينة من الكفار واليهود بقوة الإسلام واستمروا في كيدهم له لكنهم لم يستطيعوا أن يغيروا في واقع أمر أنتشار الإسلام وتأسيس الدولة الإسلامية . أرادت قريش أن لا تتسرع في فداء الأسرى حتى لا تشعر بالانكسار والضعف ، ولعلها كانت تفكر في النصر في موقعة قريبة حتي ترد أسراها ، ولكن لم ينتظر الناس فتسارعوا لفداء أهلهم وهذا يوضح أن الناس أصبحوا لا ينصاعوا لقرارات القبيلة وهو مؤشر إنزار لضعف وحدة القبيلة ، فكان تسرع الناس لفداء الأسرى ، وكان للمعاملة الحسنة التي تعامل بها المسلمون مع الأسرى دور كبير في إسلام عدد كبير من هؤلاء الأسرى ، وكان لوجودهم أثناء فترة الأسر بين يدي المسلمين سبباً للسماح لهم بمعرفة أخلاق المسلمين الطيبة مما حبب لهم الإسلام

النتائج :

١/ حقق المسلمون نصراً أكسب القوة الإسلامية هيبة وسط القبائل العربية .

٢/ مراعاة المسلمون للعلاقات الاجتماعية رغم توتر العلاقات الحربية ووضح ذلك عند اطلاق سراح الأسرى .

٣/ اثارت هذه الغزوة غضب قريش واخذت تفكر في الثأر من المسلمين .

٤/ بدأت قريش تفقد مكانتها الحربية والسياسية بين قبائل شبه الجزيرة العربية .

٥/ كانت هذه الغزوة بمثابة الاعتراف بقوة المسلمين إذ كان قبلها لم تعترف قريش بقوة المسلمين.

٦/ انتصار المسلمين حيث كانت نتيجة المعركة النصر العظيم للمسلمين والهزيمة الكبيرة للمشركين.

٧/انضم بعد غزوة بدر عدد كبير من الكفار والمنافقين الى الإسلام وزيادة هيبة الإسلام في النفوس وتمكين المسلمين .

/ أهمية الشورى بين القائد وجنودة ، حيث كان النبى (صلى الله عليه وسلم) يستشير اصحابه في العديد من القرارات المهمة .

التوصيات :

توصي الدراسة بدراسة الاتي :

١/ دراسة الغزوات التي وقعت بين المسلمين والمشركين .

٢/ دراسة الأوضاع الاقتصادية وتاريخ التجارة عند أهل قريش .

المصادر والمراجع :

أولاً المصادر :

القرآن الكريم

١/ ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد : أسد الغابة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢م

٢/ الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧م .

٣/ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦م .

٤/ الزركلي ، خير الدين : الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار الملايين ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢م

٥/ ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري الهاشمي : الطبقات ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٩٥م.

٦/ العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، دار الكتب العلمية ،١٩٩٥م .

٧/ ابن كثير، أبي فداء إسماعيل بن عمر : السيرة النبوية ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٣م .

٨/ ابن منظور ، أبي الفضل جمال بن محمد : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠م.

٩/ ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك : السيرة النبوية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠م .

ثانياً المراجع :

١/ باشميل ، محمد أحمد : موسوعة الغزوات الكبرى ، المكتبة السلفية ، القاهرة ،١٩٨٥م.

٢/باوزير ، احمد محمد العليمى: مرويات غزوة بدر ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ،مكتبة طيبة ،١٩٨٠م.

٣/ جواد ، علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ.

٤/ حسن ، إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والديني ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩١م .

٥/ الشريف ، أحمد إبراهيم : مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٦/المباركفوري ، صفي الرحمن : الرحيق المختوم ، دار احياء التراث ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ.